

نداء عاجل لمجلس الأمن حول حماية المدنيين

نحن المنظمات والشبكات العاملة على تطبيق القرار الأممي 1325 وأجندة المرأة والسلام والأمن، ندعو الدول الأعضاء في الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن، الذين سيجتمعون هذا الأسبوع لمناقشة أجندة المرأة والسلام والأمن، لاتخاذ إجراء فوري لوقف العدوان على قطاع غزة. الذي تسبب بضحايا وخسائر من المدنيين خاصة النساء والأطفال. وتقديم الحماية اللازمة للمدنيين في قطاع غزة. كما ندعو مجلس الأمن لوقف عرقلة تمرير مشاريع القرارات لوقف إطلاق النار الإنساني، وتبني قرار فوري يضمن توافر ممرات آمنة لتقديم المساعدات الإنسانية اللائقة من الماء والدواء والوقود لقطاع غزة. إن على مجلس الأمن الالتزام بمسؤوليته القانونية والأخلاقية لحفظ السلام والأمن الدوليين وفقا لميثاق الأمم المتحدة، فهذه هي المسؤولية والأولية الرئيسية له. وإن لم يكن الآن فمتى؟

خلال أكثر من أسبوعين من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، استخدمت دولة الاحتلال قوة عشوائية ومفرطة ضد القطاع المحاصر والمكتظ بالكثافة السكانية. وقد نتج عن ذلك مقتل أكثر من 5930 شخصاً حتى الساعة الثالثة مساءً من الرابع والعشرين من أكتوبر، خمسة وستون بالمئة من الضحايا من النساء والأطفال، إضافة لأكثر من 16000 شخص من المصابين أو المفقودين تحت الركام.

إن ما يحدث هو جريمة إبادة جماعية ضد المدنيين الفلسطينيين الأبرياء، يأتي هذا التأكيد في ضوء أن أكثر من 47 عائلة في غزة قد تم شطبها بالكامل من السجل المدني، فلا يمكن قصف المنازل والمستشفيات والمدارس والمساجد والكنائس وتبريره على أنه دفاع عن النفس. في العاشر من أكتوبر أعلن جيش الاحتلال أنه يركز في عملياته العسكرية على "التدمير وليس على الدقة" (الناطق باسم الجيش)، معلناً تجاهله التام لقواعد الحرب ومبادئ ومعايير القانون الدولي الإنساني التي تؤكد على ضرورة عدم استهداف المدنيين والأعيان المدنية.

إن الإغلاق التام والحصار العسكري المطبق على قطاع غزة من خلال قطع إمدادات الطعام والماء والكهرباء وتجويع ما يزيد عن مليونين ومئتي ألف نسمة هو انتهاك خطير لمعاهدة جنيف الرابعة ويمثل جريمة حرب. لقد أعلن وزير الجيش الإسرائيلي يواف جالانت في التاسع من أكتوبر عن أمره بإطباق الحصار الكامل على قطاع غزة وقد أعلن "أن إسرائيل تقاتل حيوانات بشرية وستتصرف وفقاً لذلك"، ما يعني تجريد الفلسطينيين من إنسانيتهم وحرمانهم من احتياجاتهم الأساسية للبقاء. وبعد ثلاثة أيام، أفاد معظم سكان قطاع غزة أنه لم يعد بإمكانهم الحصول على مياه شرب. وقد قامت قوات الاحتلال بقصف ست آبار للمياه وثلاث محطات ضخ للمياه. وخزان مياه ومحطة تحلية تخدم مليوناً ومئة ألف مواطن، ما اضطرهم للجوء لمصادر مياه غير آمنة ما يعرض حياتهم للخطر ويزيد من تعرضهم للعدوى وانتشار الأمراض.

نودّ بهذا الصدد أن نلفت انتباهكم إلى قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2417 الذي يدين بشدة انتهاكات القانون الدولي الإنساني، مثل استخدام تجويع المدنيين كأداة للحرب، ونشدد أن هذه التصرفات قد تشكل جريمة حرب، إضافة للحرمان غير القانوني من المساعدات الإنسانية ما يؤدي إلى حرمان المدنيين من الحاجيات الأساسية للنجاة.

علاوة على ذلك مارس الاحتلال العقاب الجماعي والترحيل القسري، فقد أمر جيش الاحتلال أكثر من مليون فلسطيني بالرحيل والإخلاء القسري من شمال قطاع غزة إلى جنوبه عبر طرق محددة على اعتبار أنها "آمنة". وقد تم استهداف هذه الطرق بالقصف وفقاً لباحثتنا الميدانية، ما أدى لخسارة مأساوية لأكثر من سبعين شخصاً من بينهم عدد كبير من النساء والأطفال. هذا الإخلاء قاد إلى تجميع كثيف للفلسطينيين في الجنوب من قطاع غزة، ما أدى إلى زيادة عدد الضحايا مع كل قصف يقوم به الاحتلال وذلك بسبب تجمع عدد كبير من العائلات، في الوقت الذي استمر فيه القصف الإسرائيلي لكافة أجزاء قطاع غزة ولم يترك العدوان مكاناً آمناً للمدنيين الفلسطينيين.

لا يمكن للنساء والفتيات الحصول على الخدمات الصحية، حيث قدرت منظمة الأمم المتحدة للسكان بأن هناك ما يزيد عن خمسين ألف امرأة حامل في قطاع غزة، ومن المتوقع أن تضع 5500 سيدة حامل مولودها خلال الشهر القادم، بمعدل 160 ولادة جديدة يومياً. هؤلاء النساء لا يفتقدن الأمن والخدمات الصحية الإنجابية والإمدادات الطبية فقط، لكنهن أيضاً مثل مختلف المدنيين في قطاع غزة يعانين من أجل الحصول على ملجأ آمن من القصف والحصول على الماء والطعام وأدنى متطلبات الحياة.

من جهة ثانية أدانت منظمة الصحة العالمية بوصفها وكالة تابعة للأمم المتحدة، توجيهات دولة الاحتلال المتكررة لإخلاء 22 مستشفى في شمال غزة، حيث يتم تقديم العلاج لأكثر من ألفي مريض. هذا الإخلاء القسري للمرضى ومقدمي الخدمات الصحية سيؤدي إلى تفاقم الأزمة الإنسانية والصحية ويهدد حياة المرضى الذين يعانون من أمراض خطيرة. كما أن المستشفيات والمرافق الصحية في شمال غزة تجاوزت طاقتها الاستيعابية نتيجة التدفق المستمر للمصابين، حيث يتلقى بعض المصابين العلاج في الممرات وفي مساحات مكشوفة قرب المستشفيات نتيجة لنقص الأسرة.

إن مؤسساتنا مصدومة للغاية من تصريحات المسؤولين الإسرائيليين لتجريد الفلسطينيين من إنسانيتهم، حيث تتطلب هذه التصريحات تدخلاً فورياً وعاجلاً لمنع ارتكاب المزيد من جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي ترتكب في قطاع غزة. ونود التأكيد بأن إجراءات الاحتلال مثل قطع الماء والطعام والكهرباء والإنترنت في غزة وتكرار قصف معبر رفح، كلها تشير إلى أن دولة الاحتلال تقوم بإجراءات تتماشى مع تصريحات الإبادة التي أطلقها مسؤولوها. ناهيك عن التصعيد المستمر لعنف الدولة وإرهاب المستوطنين في الضفة الغربية، حيث تم قتل 95 فلسطينياً على يد جيش الاحتلال والمستوطنين منذ السابع من أكتوبر. وقامت قوات الاحتلال بتوسيع اقتحام المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية في الضفة الغربية واعتقلت المئات بشكل غير قانوني. إضافة إلى أن التواطؤ بين الشرطة والجيش الإسرائيلي مع المستوطنين للاعتداء على المدنيين الفلسطينيين وممتلكاتهم في مختلف أنحاء الضفة الغربية واضح ومدعوم ببيانات مبنية على أدلة.

نطالب نحن الموقعين أدناه الدول الأعضاء في مجلس الأمن بالالتزام بتحمل مسؤوليتهم القانونية لحماية السكان المدنيين في قطاع غزة. واتخاذ إجراءات فورية لوقف إراقة الدماء والتطهير العرقي والإبادة الجماعية والعقاب الجماعي تجاه السكان المدنيين في قطاع غزة خاصة النساء والأطفال. واتخاذ إجراءات لتعزيز تنفيذ القرار الصادر عن مجلس الأمن رقم 2417 وتعزيز المساءلة.

ندعو مجلس الأمن لعقد جلسة فورية للحفاظ على السلام والأمن وتوفير الحماية الفورية للمدنيين الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

من الضروري أن تتدخل الدول الأعضاء لوضع حد للعدوان العسكري الإسرائيلي، ويجب لهذا التدخل أن يضمن الالتزام بالقانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان وتمكين وصول المساعدات للفلسطينيين وضمان وقف الهجمات على البنية التحتية المدنية اللازمة لتوزيع المساعدات الإنسانية وحماية عمليات التغذية في مناطق النزاع كما هو موضح في قرار مجلس الأمن 2417.

يجب على مجلس الأمن اتخاذ تدابير فورية لإنهاء الاحتلال الاستعماري الإسرائيلي والسعي لحل عادل وشامل يعطي الفلسطينيين حقوقهم في تقرير مصيرهم وإقامة دولة فلسطينية كاملة السيادة.

ندعو مجلس الأمن لتحرك فوري وتبني قرار لوقف إطلاق نار إنساني لضمان مرور المساعدات الإنسانية لقطاع غزة، ويجب أن يتم ذلك باحترام كرامة ومصالح المدنيين الأبرياء.

ندعو الدول الأعضاء بمجلس الأمن للاعتراف بمسؤوليتهم في وقف الإفلات من العقاب الذي تحظى به دولة الاحتلال، وإجراء المحاسبة على جرائم الإبادة والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب. وفقا للمادة (11) من قرار مجلس الأمن رقم 1325.

أخيراً، ندعو الدول الأعضاء في مجلس الأمن لترجمة قراراتهم إلى إجراءات فعلية لحماية المدنيين الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة خاصة في قطاع غزة. لا يمكننا تحمل المزيد من المعايير المزدوجة التي نراها من المجتمع الدولي وعدم تطبيق القانون الدولي. جميع الدول الأعضاء مسؤولة عن الاستهداف التعسفي ضد المدنيين الفلسطينيين في قطاع غزة، وفقا للمادة المشتركة (1) من اتفاقيات جنيف الأربعة التي تحتم على الدول الأطراف "احترام وضمان احترام" الاتفاقيات، ومساءلة وملاحقة مرتكبي هذه الجرائم وفق المادتين (146) و(147) من اتفاقية جنيف الرابعة وضرورة المتعلقة بحماية المدنيين في وقت الحروب وتحت الاحتلال.

المؤسسات والائتلافات:

1. مركز المرأة للإرشاد القانوني والاجتماعي - فلسطين
2. الائتلاف الوطني النسوي الفلسطيني لتطبيق قرار مجلس الأمن 1325 - فلسطين
3. الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية - فلسطين
4. الشبكة العربية للمجتمع المدني النسوي
5. منتدى المنظمات الأهلية الفلسطينية لمناهضة العنف ضد المرأة (المنتدى) - فلسطين
6. جمعية الاتحاد النسائي العربي - فلسطين
7. جمعية المهندسين الزراعيين العرب - فلسطين
8. جمعية النساء العربيات في الأردن - الأردن

9. اتحاد لجان المرأة للعمل الاجتماعي-فلسطين
10. جمعية لبنا بن مهني – تونس
11. جمعية الإعاقة Free Handicap – المغرب
12. جمعية الحقوقيات المصريات – مصر
13. جمعية السيدة الحرة للمواطنة وتكافؤ الفرص – المغرب
14. جمعية نساء في شدة -الجزائر
15. جمعية أيادي حرة-المغرب
16. جمعية النساء النسائية – المغرب
17. جمعية التضامن النسوي-المغرب
18. مركز الأمان لإيواء النساء ضحايا العنف وأطفالهن – تونس
19. جمعية التقوى لحقوق المرأة والطفل-العراق
20. جمعية النجدة الاجتماعية-فلسطين
21. جمعية النجدة الاجتماعية لتنمية المرأة الفلسطينية – فلسطين
22. معهد الأبحاث التطبيقية (أريج)-فلسطين
23. رابطة المرأة العربية – مصر
24. منظمة أبعاد مركز الموارد للمساواة بين الجنسين-لبنان
25. جمعية نساء بغداد-العراق
26. مجموعة بسمة الدولية للمساعدات الإنسانية-لبنان
27. مركز بيسان للبحوث والإنماء – فلسطين
28. جمعية بيتي-لبنان
29. مجموعة الأبحاث والتدريب للعمل التنموي-لبنان
30. مركز الدفاع عن الحريات والحقوق المدنية (حريات) -فلسطين
31. كلام CALAM – تونس
32. منتدى الديمقراطية والمواطنة – المغرب
33. ديين للتنمية البيئية -الأردن
34. دنيا للتنمية المستدامة-لبنان
35. مؤسسة إدراك للتنمية والمساواة – مصر
36. مركز النديم للعلاج والتأهيل النفسي لضحايا العنف-مصر
37. المؤسسة المصرية لتنمية الأسرة-مصر
38. مؤسسة فلسطينيات-فلسطين
39. جمعية الدفاع عن الأسرة-فلسطين
40. فدرالية رابطة حقوق النساء – المغرب
41. مؤسسة جنوبية حرة – مصر
42. مركز إعلام حقوق الإنسان والديمقراطية شمس – فلسطين
43. جمعية حماية العاملات من العنف والتحرش في عالم العمل-فلسطين
44. منظمة حواء للإغاثة والتنمية-العراق
45. لجان العمل الصحي-فلسطين
46. منظمة مبادرة مأمّن الإنساني (مأمّن)-السودان

47. شبكة النساء العراقيات-العراق
48. جسور ملتقى النساء المغريبات-المغرب
49. مركز القدس للمساعدة القانونية وحقوق الإنسان-فلسطين
50. مركز القدس للنساء-فلسطين
51. تجمع المؤسسات الحقوقية المقدسية-فلسطين
52. جمعية جسور المواطنة-تونس
53. مؤسسة جذور للإنماء الصحي والاجتماعي-فلسطين
54. جمعية خطوة أمل-الأردن
55. منظمة كفى عنف واستغلال – لبنان
56. منبر المرأة الليبية من أجل السلام-ليبيا
57. الرابطة اللبنانية لسيدات العمل – لبنان
58. الجمعية اللبنانية من أجل ديمقراطية الانتخابات – لبنان
59. مركز تنمية الموارد المحلية – لبنان
60. الجمعية المغربية للدفاع عن حقوق النساء – المغرب
61. شراكة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا للوقاية من النزاعات المسلحة-لبنان
62. الجمعية المغربية لمناهضة العنف ضد النساء – المغرب
63. المركز الفلسطيني لاستقلال المحاماة والقضاء "مساواة"-فلسطين
64. منظمة "معها" لحقوق المرأة-ليبيا
65. جمعية مدرسة الأمهات-فلسطين
66. الحركة النسوية للعدالة الاقتصادية والتكنولوجية والتنمية بالشرق الأوسط وشمال إفريقيا
"مينافيم"
67. مبادرة نوبل للمرأة
68. المرصد المغربي للعنف ضد النساء "عيون نسائية"-المغرب
69. مؤسسة مبادرة مسار السلام-اليمن
70. منظمة بيئة السلام للتنمية-اليمن
71. شبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية PNGO- فلسطين
72. المركز الفلسطيني للإرشاد-فلسطين
73. مركز أبحاث الأراضي-فلسطين
74. مركز الإرشاد النفسي والاجتماعي للمرأة-فلسطين
75. مؤسسة قادر للتنمية المجتمعية-فلسطين
76. منظمة قدرات-تونس
77. جمعية رؤى النسائية-الأردن
78. جمعية تنمية المرأة الريفية-فلسطين
79. جمعية معهد تضامن النساء الأردني-الأردن
80. جمعية التضامن للتنمية الاجتماعية والثقافية-لبنان
81. مركز القانون وحقوق الإنسان Spotlight-لبنان
82. جمعية سوا للتنمية-لبنان
83. جمعية نجوم الأمل-فلسطين

84. جمعية الإغاثة الطبية الفلسطينية – فلسطين
85. اتحاد جمعيات المزارعين الفلسطينيين-فلسطين
86. جمعية تنظيم وحماية الأسرة الفلسطينية-فلسطين
87. الهيئة اللبنانية لمناهضة العنف ضد المرأة-لبنان
88. اتحاد لجان العمل النسائي الفلسطيني-فلسطين
89. الجمعية الديمقراطية لنساء المغرب-المغرب
90. جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية-فلسطين
91. المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطية "مفتاح"-فلسطين
92. صوت المرأة الأمازيغية-المغرب
93. مركز الديمقراطية وحقوق العاملين-فلسطين
94. مركز المنتدى الثقافي-فلسطين
95. مجلس كنائس الشرق الأوسط-لبنان
96. التحالف الإقليمي للمدافعات عن حقوق الإنسان في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا
97. مركز قضايا المرأة المصرية-مصر
98. الشراكة العالمية لمنع النزاعات المسلحة
99. منظمة تستقل
100. مركز تفوق الاستشاري للتنمية-البحرين
101. الجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات-تونس
102. الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان-تونس
103. مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي-فلسطين
104. اتحاد العمل النسائي-المغرب
105. الاتحاد النسائي التقدمي-لبنان
106. اتحاد لجان العمل الزراعي-فلسطين
107. الرابطة النسائية الدولية للسلام والحرية-فلسطين
108. الرابطة النسائية الدولية للسلام والحرية-لبنان
109. الرابطة النسائية الدولية للسلام والحرية – USA
110. الرابطة النسائية الدولية للسلام والحرية – إسبانيا
111. رابطة النساء الدولية للسلام والحرية
112. شبكة المرأة لدعم المرأة-الأردن
113. منظمة أنت الحياة-لبنان
114. طاقم شؤون المرأة-فلسطين
115. مركز الدراسات النسوية-فلسطين
116. جمعية وفاق لرعاية المرأة والطفل-فلسطين
117. جمعية ورد الخيرية-لبنان
118. جمعية الشابات المسيحية-فلسطين